# التراث السيناوي كمصدر لاستلهام جداريات فسيفساء معاصرة

# Sinai heritage as an inspiration for contemporary mosaic murals

**م.د/ مروة محمود سليمان**

**مدرس الرسم والتصوير بكلية التربية النوعية جامعة طنطا**

**Dr. Marwa Mahmoud Suleiman**

**Lecturer of drawing and painting Faculty of Specific Education, Tanta University**

dr_marwa_soliman@yahoo.com

## ملخص البحث

يعتبر تراث سيناء تراثا له طابع خاص ظهر في عناصر بيئته وأشخاصه وجماليات فنه فكان الفنان متمكن فى اختيار خطوطه وأشكاله وألوانه وأبدع فيها، وإذا نظرنا إلى السمات الفنية لهذا التراث، سنجد تنوع وثراء لوني وملمسي غطي على جفاء البيئة السيناوية.

ولان التراث يمكنه أن يستمر من خلال التجديد والإضافة ليتماشى مع مسيره الحداثة، فنجد الجداريات وعلى الأخص جداريات الفسيفساء مجالا خصبا لنشر هذا التراث، وذلك من خلال تناوله في علاقات تشكيلية جديدة، تعمل على إخراجه من قالبه التقليدي إلى جانب مختلف من التجديد، ومن خلال أيضا دمجها مع جوانب الحداثة في جداريات الفسيفساء نخرج بجداريات تحمل طابع وجماليات التراث بروح المعاصرة. ومن هنا يسعى هذا البحث إلى كيفية الحفاظ على الاستمرار والانتشار لهذا التراث وتوظيفه في جداريات تتميز بالمعاصرة بشكل يتفق وتصميم جداريات الفسيفساء، التي يمكن عرضها في ميادين وأماكن عامه، تعمل على نشر هذا التراث في بيئات أخري.

**لذا يمكن طرح مشكلة البحث في الأسئلة التالية:**

- إلي أي مدي يمكن توظيف عناصر التراث السيناوي بأسلوب تشكيلي داخل جداريات الفسيفساء؟
- كيف يمكن الدمج بين مظاهر الحداثة في جداريات الفسيفساء والتراث السيناوي للحصول على جداريات معاصره؟

**وقد تناول البحث النقاط التالية في الإطار النظري:**

أ- السمات والخصائص العامة لفن الفسيفساء.. ومظاهر الحداثة به.

ب-عناصر التراث السيناوي.. وأهم سماتها.

**وفي الإطار التطبيقي**

اعتمد علي تجربه ذاتيه للباحثة قامت من خلالها بتنفيذ مجموعه من التصميمات مستلهمه من عناصر التراث السيناوي، ومتوافقة مع عوامل الحداثة في جداريات الفسيفساء، وتم تحليل تلك التصميمات بشكل افتراضي لما يمكن أن يتم تنفيذه في الواقع.

ثم ذكرت الباحثة النتائج التي خلُص إليها البحث وتوصياته.

## الكلمات المفتاحية:

-التراث السيناوي، جداريات الفسيفساء ، المعاصرة.

## Abstract:

The Sinai heritage is one of a special nature that appeared in the elements of its environment, people and the esthetics of its art. As the artist was able to choose its lines, forms, colors and innovate in it, and If we look at the artistic features of this heritage, we will find the diversity and richness of color and texture that covered the aridity of the Sinai environment.

And because heritage can continue through renewal and addition to keep up with the march of modernity, So we find murals, and especially mosaic murals, a fertile field for the dissemination of this heritage, And that by taking it up in new formative relationships, working to get it out of its traditional form to a different aspect of renewal, through merging them with modernity aspects in the mosaic murals, we create murals bearing the character and aesthetics of heritage in a contemporary spirit. Hence, the research seeks how to preserve the continuity and spread of this heritage and employ it in murals that are characterized by contemporary in a consistent manner with the design of mosaic murals, to be displayed in public squares and places to spread this heritage in other environments.

**Therefore, the research problem can be posed in the following questions:**

- To what extent can the elements of the Sinai heritage be employed in a formative manner within mosaic murals?
- How is it possible to combine the aspects of modernity in the mosaic murals with the Sinai heritage to obtain contemporary murals?

**The research deals with the following points in the theoretical framework:**

A - The general features and characteristics of mosaic art ... and the manifestations of modernity in it.

B - The elements of the Sinai heritage ... and its most important features.

**And In the practical framework**

It relied on the researcher's own experience through which she implemented a set of designs inspired by the elements of the Sinai heritage, and compatible with modernity factors in mosaic murals, these designs are analyzed by default for what can be implemented in reality.

- Then the researcher mentioned the findings and recommendations of the research.



## Keywords:

-Sinai heritage، Mosaic murals ،Contemporary.


**خلفيه البحث**

تعد سيناء معلم أساسي من معالم مصر ليس فقط لموقعها الجغرافي وإنما لأهميتها السياسية أيضا، وتعد من المناطق المصرية التي تتميز بطابع خاص وفريد يشمل طبيعتها الجغرافية والمناخية والسكانية وهذا ما أفرد فيها تميزا تكاد تراه في كل ما تشمله هذه البيئة السيناوية، هذا التميز هو تراث وحصيلة وثقافة هذا الشعب، على إختلاف أجياله، فهو يحمل في ثنياه ثقافة وفكر هذا المجتمع، فنجده في مظاهر الحياة المختلفة من ملابس وجدران وحرف،....وغيرها، ويعتبر تراث سيناء تراثا له طابع متميز ظهر في عناصر بيئته وأشخاصه وجماليات فنه، فكان الفنان متمكن في إختيار خطوطه وأشكاله وألوانه وأبدع منها زخارف متعددة، تميزت بالمهارة مع البساطة كما أنفردت ألوانها بالقوة والجاذبية التي جعلتها متميزة عن غيرها، وإذا نظرنا إلى السمات الفنية لهذا التراث، سنجد تنوع وثراء لوني وملمسي غطي به الفنان جفاء البيئة السيناوية.

هذا الفيض من التراث الفني، يعد بيئة خصبة للفنان تثير حواسه وخيالاته للبحث فيه واحتوائه وتطويعه، ويذكر الرزاز عن التراث انه منتج إنساني قابل للتجديد والنقد، ليتوافق مع التغيرات التي تطرأ علي المجتمع، ولإن الظروف التي ظهر فيها ملامح التراث لم تعد هي الظروف الراهنة، فيمكن للتراث أن يستمر من خلال التجديد والإضافة ليتماشى مع مسيره الحداثة، فيستلهم عمقه العريق، وأفقه الحاضر وإمكاناته المستقبلية (الرزاز، ص ٧) لتعبر حاجز التقليدي إلي معالجه الواقع، ونجد الجداريات التصويرية وعلى الأخص جداريات الفسيفساء مجالا لنشر هذا التراث وتناوله والاستفادة من القيم الفنية والجمالية لهذا التراث بصورة جديدة تختلف عن الشكل التقليدي المتعارف علية في تناول مثل هذا الجانب من التراث، وذلك من خلال علاقات تشكيلية جديدة، تعمل على إخراجه من قالبه التقليدي إلى جانب مختلف من التجديد والتنوع في التناول، فيمكننا النظر في جماليات التراث السيناوي وعناصره المتميزة ودمجها مع حداثه الفن الجداري لنخرج جداريات تحمل طابع وجماليات التراث بروح الحداثة وعرضها أمام الثقافات المختلفة في المجتمع المصري وخاصه إذا ما عرضت هذه الجداريات في الميادين والأماكن العامة فسوف يعمل علي إنتشار أوسع للقيم الجمالية والفنية التي يحملها هذا التراث.

**مشكله البحث**

**يمكن طرح مشكلة البحث في الأسئلة التالية:**

- إلي أي مدي يمكن توظيف عناصر التراث السيناوي بأسلوب تشكيلي داخل جداريات الفسيفساء؟
- كيف يمكن الدمج بين مظاهر الحداثة في جداريات الفسيفساء والتراث السيناوي للحصول على جداريات معاصره؟

**أهمية البحث**

- نشر جماليات التراث السيناوي في أعمال ميدانية وخاصة إذا ما أقيمت هذه الأعمال خارج سيناء.
- الإرتقاء بالطابع الجمالي والفني لدي الجمهور من خلال عرض جماليات التراث.
- إحياء التراث بشكل أكثر معاصرة والخروج به من الشكل التقليدي إلى جانب أكثر إبداعا وإبتكاراً.

**أهداف البحث**

- البحث في السمات الفنية لعناصر التراث السيناوي للاستفادة منها في تصميم جداريات من الفسيفساء.
- إكساب تصميم الجدارية البعد الجمالي والمعاصر من خلال إلقاء الضوء على مظاهر الحداثة في جداريات الفسيفساء للوقوف على نقاط التطور فيها.
- تفعيل أثر التراث الفني ما بين الماضي والحاضر.

**فروض البحث**

يفترض البحث:

- أنه يمكن الاستفادة من عناصر التراث السيناوي بما تحويه من قيمة فنية وجمالية في الوصول إلى حلول تصميميه جديدة وتوظيفها برؤيه متوافقة مع متطلبات تصميم الجداريات.
- أنه يمكن الدمج بين عناصر التراث السيناوي ومظاهر الحداثة في جداريات الفسيفساء للخروج بجداريات تتميز بالإبتكار والمعاصرة.

**حدود البحث**

- يقتصر البحث على عناصر التراث لبدو شمال وجنوب سيناء.
- يقتصر البحث على تنفيذ عدد من التصميمات تحقق أهداف البحث، وتحليلها بشكل إفتراضي لما يمكن أن تكون عليه هذه الجداريات في الواقع.

## مصطلحات البحث

**التراث السيناوي**

أن التراث "كلمه مأخوذة من الفعل (ورث) والتي تعني الحصول على نصيب مادي أو معنوي ممن سبقونا." (وحيد، ص ٢٩٨) وقد أُستخدم هذ اللفظ قديما للتعبير عن التراث ومع الوقت أصبحت كلمة تراث الكلمة الأكثر شيوعاً للدلالة على الماضي وتاريخٌ الأمة وحضاراتها وما خلفه لنا الأجداد من الصفات والطباع، وهو لا يقتصر علي ذلك فقط وإنما يُعبر عن التاريخ المادي والمعنوي الذي يمر به مجتمع أو شعب معين، فمن خلال هذا التراث يمكننا أن نتعرف علي تاريخ شعب أو حضارة أمة، بكل ما تشمله تلك الحضارة، مما يميزها عن غيرها من الحضارات الأخرى.

**جداريات الفسيفساء**

الجدارية هي كل عمل فني تم تنفيذه على مساحات كبيرة مثل الجدران والأسقف، يتم تنفذه لأغراض متعددة قد تكون جمالية أو تسجيلية أو رمزية أو توثيقية. ويستخدم في تنفيذها خامات مختلفة من ضمنها خامة الفسيفساء وهنا يُطلق عليها جداريات الفسيفساء وهي "فن زخرفة سطح ما _ حوائط أو أرضيات (وتستخدم في تنفيذها) قطع صغيرة من خامات ملونة تجمع الي جوار بعضها بالأسلوب المباشر أو غير المباشر لتُكون في النهاية التصميم المطلوب"(عطيه، ص٢١)، وقد تستخدم فيها خامات طبيعية كالحصي والزلط أو خامات صناعية كالزجاج والفخار.

**منهج البحث**

– يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لعناصر ومفردات الفن التراثي في منطقة سيناء، كما يتبع البحث المنهج التجريبي من خلال التجربة التطبيقية للدراسة، وتطبيقها بشكل افتراضي على بعض الجداريات.

## أولاً: الإطار النظري

### أ- السمات والخصائص العامة لفن الفسيفساء.. ومظاهر الحداثة به.

**جداريات الفسيفساء**

الجدارية مصطلح يطلق على العمل الذي ينفذ على مساحات كبيرة، وتنوعت خاماتها، فقديما كان يُستخدم التمبرا أو الافريسك أو الفسيفساء وحديثا تم إضافة خامات أكثر حداثة مثل اللدائن بأنواعها، أو تنفذ بعدة خامات معا.

وفن الفسيفساء هو "عبارة عن زخرفة سطحية تصنع عن طريق تثبيت قطع صغيرة أو فصوص ذات ألوان مختلفة بعضها الى بعض على طبقة من الجص أو الأسمنت مكونة علاقات شكلية جمالية. وتعتبر الفسيفساء بصفة أساسية زخرفة معمارية" (س. محمود، ص٤) وذلك لإرتباطها بشكل كبير بتزين وزخرفة الحوائط والأرضيات فهي من أقدم الفنون التي مارسها الإنسان وأبدع فيها، وسجل بها العديد من الأحداث والفترات الزمنية وأصبحت سمة فنية تتميز بها الحُقب الزمنية.

وخامه الفسيفساء من الخامات المستخدمة قديماً في الفن الجداري، وبالبحث في نشاءة هذا الفن نجد، انه قد شاع استخدام مخروطات ذات رؤوس ملونة عند السومريين في الألف الرابع قبل الميلاد، شكل (١)، وفي الألف الأول قبل الميلاد طور البابليون هذا الأسلوب الفني وقاموا بتزيين أبنيتهم بأشكال من الطوب المزجج ذات الرسوم المختلفة، كما في شكل (٢).

**شكل (١)، أشكالا زخرفيه وفنية لجدار من الفن السومري في وادي الرافدين (جوهر، ص، ٥)**

**شكل (٢)، (بوابة عشتار) فسيفساء الطوب من عصر نبوخذ نصر الثاني (جوهر، ص٥)**

وفي الفن المصري القديم كسيت بعض الجدران ببلاطات زرقاء من الخزف والقرميد، شكل (٣)، وفي الفن الروماني ازدهرت الفسيفساء وتنوعت خاماتها، ما بين الرخام والعاج والزجاج، وغيرها، ووصلت الفسيفساء الي إتقان عالي جدا، وظهرت موضوعات تصور الحروب والمناظر الطبيعية والعناصر الحية، شكل (٤).

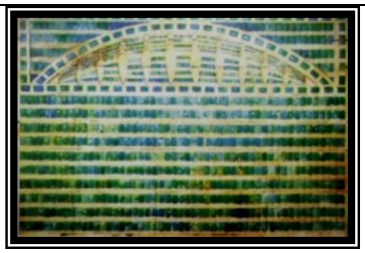

**شكل (٣)، فسيفساء من عصر الملك زوسر، الأسرة الثالثة، (٢٨٠٠-٢٧٠٠ ق.م) (محمد، الملحق، ص٨)**

**شكل (٤)، فسيفساء الإسكندر الأكبر، دار جان الغاب، متحف نابلي القومي (عكاشة ١٩٩١، ص ٤٧٢)**

وفي الفن المسيحي واصل فن الفسيفساء قوته وإتقانه، وكان الاعتماد الأكثر علي الأشخاص والوجوه والزخارف الدقيقة والمركبة، واهتم بتصوير رجال الدولة والدين، شكل (٥)،بينما فسيفساء الفن الإسلامي ظهرت" في ابهي صورة في تقطيع الفسيفساء بأشكال هندسية خماسية وسداسية وغيرها من الأشكال التي تنتمي للتصميم العام بألوانها المتباينة" (محمد، ص٦٨) ويعتبر اهم أثر إسلامي تجلت فيه روعة وجمال الفسيفساء قبة الصخرة التي بنيت سنه ٧٢ هجرية، شكل (٦)، وظلت الفسيفساء تُطور في خاماتها وأسلوب تنفيذها حتي يومنا هذا فهي فن ثري في خاماته وأساليبه ونتائجه الفنية.

**شكل (٥)، فسيفساء تمثل الإمبراطور محاطا برجال الكنيسة، كنيسة سان فيتالى، ٥٤٧ م. (Goodrick، p9)**

**شكل (٦)، فسيفساء قبة الصخرة، بيت المقدس، (٧٢ هـ، ٦٩١م ) (محمد، الملحق، ص٩)**

## السمات والخصائص العامة لفن الفسيفساء

بالرغم أن فن الفسيفساء يعد من أقدم الفنون إلا أنه لازال يحتفظ بمكانته إلى وقتنا الحالي مما يدل على قوته وتجدده، ولكي نستطيع أن نتحدث عن أهم مظاهر التطور والحداثة به يجب أن نتعرض أولاً لأهم الخصائص الفنية المميزة لهذا الفن.

**أولاً: من حيث طبيعة الموضوع**

إن فن الفسيفساء كان يتناول إتجاهين، الإتجاه الأول وهو الزخرفة سواء كانت هذه الزخرفة للأرضيات أو الجدران أو غيرها، وكانت أشكال هذه الزخارف تختلف حسب العناصر الزخرفية في كل حضارة ( رومانية أو قبطية أو إسلامية، ..الخ)، أما الإتجاه الثاني فكان يعتمد على موضوعات تصويرية، وكانت موضوعاته ما بين أعمال تخليد الحروب والإنتصارات، أو موضوعات إجتماعية أو دينية أو تخليد صور الملوك والحكام ورجال الدين، وكان الفنان يهتم كثيراً في هذا الإتجاه بمحاولة محاكاة الواقع في أعماله وكان يعتمد على الأسلوب الواقعي فكان إهتمام الفنان يرتكز على تطويع خامات الفسيفساء في التعبير عن عناصره وموضوعاته بدقة ومهارة كبيرة، فكثير من هذه الأعمال كان يهتم بثنيات القماش في تصوير الملابس، والنسب والتشريح عند تصوير الأشخاص والحيوانات، وكانوا يتنافسون في الحصول على درجات عديدة من ألوان الفسيفساء لكى تساعدهم على إظهار عناصرهم داخل الأعمال بصورة أكثر طبيعية وواقعية.

**ثانياً: من حيث أنواع الفسيفساء**

تنوعت الفسيفساء المستخدمة فكانت " بداية الفسيفساء في نحت أشكال مختلفة من العاج والأصداف يتم تثبتها على سطح خشبي مغطي بمادة القار، وتطورت هذه الطريقة باستخدام مقطع متعدد الأحجام من الطين المحروق" (س. محمود، ص٤) وظلت تتطور وتتنوع الخامة المستخدمة وأختلفت مسمياتها تبعا لنوع الخامة المصنع منها قطع الفسيفساء، ويمكن تصنيف أنواع الفسيفساء إلى أنواع طبيعية مثل (الأحجار، الرخام، الحصى)، وأنواع صناعية مثل (الزجاج، الخزف، السيراميك).

**ثالثاً: من حيث أسلوب التنفيذ** (عطيه، ص٥٩- ٦١)

عند استخدام فن الفسيفساء في التصوير غاليا ما يُتبع إحدى الطريقتين، أما الطريقة المباشرة، وتتم عن طريق غرس قطع الفسيفساء بشكل مباشر في الملاط، وتوزيعها علي حسب التصميم المعد والذي تم تحديد خطوطه الرئيسية على أرضية التصوير بلون ظاهر. أو تنفذ الفسيفساء بالطريقة الغير مباشرة وتسمى أيضا بالطريقة المعكوسة، وفي هذه الطريقة يتم رسم التصميم على الورق أو القماش بالشكل المطلوب، ثم يتم رص القطع في أماكنها معكوسة على التصميم بحيث يتم لصق الوجه ويستخدم في تثبيتها الغراء الساخن أو النشا أو الصمغ، وبعد إتمام التصميم نجد التصميم ظهر لدينا معكوسا فيتم بعد ذلك تثبيته على الجدار بشكل كامل أو من خلال تثبيت جزء ثم الجزء التالي إذا كان العمل مساحته كبيرة.

## مظاهر الحداثة في جداريات الفسيفساء

تنوعت مظاهر الحداثة في فن الفسيفساء، سواء من حيث الخامات، أو أساليب التنفيذ، أو طبيعة الموضوعات التي تناولتها لوحات الفسيفساء حديثاً، وسوف نستعرض بعضاً من مظاهر الحداثة التي ظهرت في جداريات الفسيفساء فيما يلي:

**1- موضوع الجدارية**

إن الموضوعات التي تناولتها لوحات الفسيفساء قديما لم تختفي في اللوحات الحديثة، وإنما زاد عليها موضوعات أخري يتناولها الفنان برؤية فنية جديدة، متأثرا بظهور التيارات الفنية الحديثة، فبعض الجداريات أصبحت تتناول العلاقات الخطية

والمساحات الهندسية، واللونية المتعددة، والألوان المتعارضة والمتداخلة، متأثرة بذاتية الفنان، وأصبحت العلاقات التشكيلية للعناصر هي موضوعات فن الفسيفساء الحديثة، كما في شكل (٧).

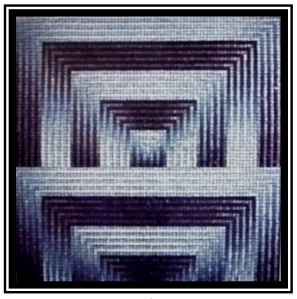

**شكل (٧)، لوسيو أورسونى (Lucio Orsoni)، " الأزرق والذهب النحاسي. (Locktov, Joann، p28)**

**2- الإطار الخارجي للجدارية**

إن لوحات الفسيفساء قديماً كانت لا تخرج عن الحدود المستطيلة أو المربعة أو الدائرية في إطارها الخارجي، بينما حديثاً بدأ الفنان يَخرج من هذه الأشكال المتعارف عليها ليترك لِفكره المجال للخروج من إطار المساحة التقليدية للجدارية، فنجد جداريات لم ترتبط بالحدود المنتظمة لشكل الجدار المنفذة عليه، بل تجاوزته بحدود غير منتظمة مخترقه الفراغ المحيط به، متجاوزة المساحة الفعلية للجدار، فتغير من شكله، وتربطه أكثر بالمحيط الخارجي، كما في شكل (٨)

**شكل (٨) محمد فؤاد طلبة، "جدارية الصيادين "، بحي الجمرك، سبتمبر ٢٠٠١م (احمد، ص١٠٠)**

**3- التجسيم الحقيقي في سطح الجدارية**

قديماً كان يتم العمل على الأسطح كما هي، ولكن حديثا أصبح الفنان يعتمد على تغير الأبعاد المتاحة من العمل فيجسم بعض الأجزاء أو يجسم العمل ككل، وذلك قبل أن يضيف قطع الفسيفساء، ليصبح العمل الفني في النهاية لا يحمل في مظهرة الخارجي سوى قطع الفسيفساء بمستويات مختلفة فيضيف، أبعاد أخري للعمل تغير منه باختلاف مواقع الرؤية له،شكل (٩).

**شكل (٩) جوليو مينوسي (GIULIO MENOSSI)، "حديقتي"، ٨٠ × ٥٥ سم (Academy 2020)**

**4- الجمع بين فن الفسيفساء ومجالات الفنون الأخرى**

إتجه العديد من الفنانين حديثا إلى إثراء مجال الفسيفساء بالقيم الفنية الناتجة من أساليب فنيه أخري كالنحت، فلم تعد جداريات الفسيفساء قاصرة في خاماتها أو أساليبها على فن الفسيفساء فقط، كما في شكل (١٠).

**شكل (١٠) عبد السلام عيد إبراهيم، جداريه واجهه كلية الطب، جامعه الإسكندرية،١٩٩٧.(ابراهيم، ص٢٧).**

**5- إستخدام الفسيفساء في بعض أجزاء الجدارية**

من الإتجاهات الحديثة أيضا في لوحات الفسيفساء هو إستخدام قطع الفسيفساء داخل أجزاء معينه من العمل والإعتماد عليها كشكل مع ترك باقي مساحة العمل كخلفيه تحتوي الشكل وتكمله، كما في شكل (١١)

**شكل (١١)، محمد شاكر عبد الخالق، فسيفساء من بقايا الأجهزة الكهربائية، ١٩٨٨م. (عبدالخالق، ص١٠٣)**

**6- استخدام خامات بديلة لخامات الفسيفساء التقليدية**

فأصبحت هناك خامات جديدة لم تكن تستخدم في فن الفسيفساء، فالاتجاه الحديث والمعاصر من قبل الفنان هو أن يجعل من كل الأشياء خامة له، وهذا هو بداية تحول كبير داخل هذا الفن، فأصبح الفنان يطوع الخامات مستفيداً من معطياتها الشكلية والجمالية داخل عمله، وغالبا ما يعتمد هذا الاتجاه على الخامات التي يسهُل الحصول على أعداد كبيرة منها مثل (قطع البلاستيك والقماش والورق والمخلفات، .... إلخ)، كما في شكل (١٢).

**شكل (١٢) روبرت سيلفرز(Robert Silvers)، "ليلة مضيئة "، فسيفساء من الصور، ١٩٩٧، (Hunkin، p26)**

## ب- مصادر التراث السيناوي... وأهم سِماتُها.

**التراث**

"هو مجموعة القيم والفنون الموروثة من الأجيال السابقة عبر العصور ومازال الإنسان يهتم بها ويخلدها" (إبراهيم، ص٦٦١) ويشمل العادات والتقاليد والفنون والزخارف وغيرها من العناصر التي تُميز في مضمونها المجتمع أو الحضارة، فتسرد لنا مجمل حياته اليومية وإنعكاسها في طوابع وسمات هذه العناصر فنُدرك منها المعالم الأساسية لهذا المجتمع.

**المجتمع السيناوي**

تعد شبه جزيرة سيناء هي الرابط بين قارتي أسيا وأفريقيا، وتتميز بالطبيعة الصحراوية والجبلية، ووجود معالم سياحية متعددة بها، بالإضافة لأهميتها السياسية، وإختلاف طبيعتها عن منطقه وادي النيل والدلتا جعل لها طابعا مميزا سواء من حيث العادات أو من حيث مظاهر الحياة كالمسكن والحرف وغيرها من المظاهر التي تعكس طابع المجتمع السيناوي.

**التراث السيناوي**

يمكن تعريف التراث السيناوي إجرائيا بما يتفق مع البحث بانه هو كل ما يعبر عن المجتمع السيناوي من قيم وموروثات تأثرت ببيئتهم وبتقاليدهم الإجتماعية والعُرفية، وإنعكست مباشرة في مظاهر الحياة المختلفة على المستوي الجمالي أو النفعي.

**أقسام التراث** (الجوهري، ص٣٣)

**1- المعتقدات والمعارف الشعبية**

وهي ما ينبعث داخل الأفراد عن طريق الكشف أو الرؤية أو الإلهام متأثرة بالتراث القديم المتناقل بين الأجيال، ويتأثر بالمواقف الإنسانية والعلاقات الاجتماعية. وأهم ما يميزها عن غيرها أنها خبيئة في صدور الناس، وهي لا تلقن من الآخرين ولكنها تختمر في صدور أصحابها ويلعب فيها الخيال الفردي دوره ليعطيها طابعاً خاصاً.

**2- العادات والتقاليد الشعبية**

هي ظاهرة أساسية من ظواهر الحياة الاجتماعية والتاريخية، ويمارسُها الإنسان متأثراً بظروف مجتمعه وهي مرتبطة بالمناسبات وكل ما يرتبط بتقاليد الفرد داخل مجتمعه، ومن أهم خصائصها أنها متوارثة ومرتكزة إلى تراث يدعمها ويغذيها، وأن لها متطلبات سلوكيه تعيش على ميول الأفراد، كما أنها ترتبط بالزمن من خلال مواعيد أو مناسبات.

**3- الأدب الشعبي**

فالأدب الشعبي موضوع تقليدي بارز من موضوعات التراث الشعبي، ويطلق عليه أيضا الفن اللفظي، أو الأدب التعبيري، وتنوعت أشكاله فمنها السيرة الشعبية، والحكاية الخرافية، والأساطير والأمثال، ..... الخ.

**4- الثقافة المادية والفنون الشعبية**

الجزء الأول من هذا القسم هو الثقافة الشعبية المنظورة وليست المسموعة، فالثقافة تمثل صدي لتقنيات ومهارات انتقلت عبر الأجيال، وهي تتمثل في طرق بناء المنازل وصناعة الملابس، وتشكيل الأدوات وتصميم الأثاث، وخاصة في المجتمعات البدوية فان طبيعة الحياة هي صناعه كل متطلبات الحياة بشكل يدوي مما يساعد على تلمس هذا الجانب بشكل أكثر.

والجزء الأخر من هذا القسم هو الفنون الشعبية والتي يعد من أهم سماتها أن تكون مصنوعة داخل البيت من أجل الاستخدام الخاص، وأن تكون أشكاله ودلالاته إنعكاس للتراث الذي تمثله، والفن الشعبي عند بعض الجماعات ذات أهمية بالغه لفهم تراثها وثقافتها، فهو المعبر عن الذوق الشعبي والقيم الجمالية الشعبية، حيث يكون الفنان أكثر إنصهاراً في تراث مجتمعه، وفي العموم فان الفنون الشعبية تلقي الضوء علي المتغيرات في الثقافة الشعبية، ومن أمثلتها الموسيقي الشعبية والرقص الشعبي، فنون التشكيل الشعبي، عناصر الثقافة المادية.

وأخيراً وبعد أن تم استعراض أقسام التراث بإيجاز نجد عناصر التراث التي يهتم بها هذا البحث تقع ضمن تصنيف القسم الرابع وهي الفنون الشعبية وهي لا تهتم فقط بدراسة الأشياء المادية من الفنون التشكيلية والعناصر الثقافية وإنما تهتم أيضا بدراسة الإنسان الموجود ورائها لتدرك انعكاسه عليها وتأثرها به.

## بعض العناصر المعبرة عن التراث السيناوي وأهم مميزاتها

### 1- السكن السيناوي

تعددت أشكال المنازل والسكن في سيناء تبعا للمراحل الزمنية، وأكثر ما هو منتشر في التراث بالنسبة للسكن هو الخيام أو ما يعرف (بيت الشعر)، وهو يصنع من وبر الجمال أو صوف الأغنام، وينقسم هذا البيت إلي قسمين للنساء وللرجال، وكان الجزء الخاص بالرجال يطلق عليه (الشق أو المقعد)، بينما الجزء الخاص بالنساء يطلق عليه (المِحرم)، ويثبت بيت الشعر في الأرض بالأوتاد والحبال مثله مثل باقي الأنواع الأخرى من الخيام، وترتفع الخيمة علي مجموعة أعمدة يكون أطولهم الأوسط حتي يرفع سقف الخيمة من المنتصف فلا تتجمع عليه الأمطار في الشتاء ولا الأتربة في الصيف، وهذا أيضا ما يعطيها شكلها المميز، كما في شكل (١٣).

**شكل (١٣)، صورة من متحف التراث البدوي بالعريش تعبر عن شكل الخيام (الاوسط، ٢٠٠٩)**

### 2- الحرف السيناوية

يعد الكليم والمفارش والحصير وغيرها من أهم الحرف التي يعمل بها أهل سيناء ويطلقون فيها رموزهم الفنية، هذا بالإضافة الي صناعة الأواني الفخارية والمباخر وأباريق النحاس والسيوف، وصناعة السلال التي يُستخدم فيها سَعف النخيل المجدول، وكل تلك الصناعات لا تَخلي من الزخارف السيناوية المميزة، شكل (١٤).

**شكل (١٤)، أشكال متنوعة من أباريق النحاس، وخرج الجمل والسيوف، (بالعريش ٢٠١١)**

**3- الزي السيناوي**

يعد الزي السيناوي من عناصر التراث الهامة، ويتميز زي الرجال بالجلباب وغطاء الرأس، بينما زي المرأة السيناوية، وما يحمله من زخارف متنوعة، يعد من أكثر العناصر المعبرة عن طبيعة البيئة، ويمكن أن " تعرف من خلال الثوب والقناع ما هي المناسبة إذا كانت زفافاً أو حِاجاٍ أو أي مناسبة أُخرى.. كما تعرف القبيلة أو العائلة التي تنتمي إليها مرتدية هذا الزي" (حلبيه، ص ١٣٩٣-١٣٩٥) شكل (١٥)، ومن مكملات الزي غطاء الرأس، وهو أيضا مميز لكل قبيلة، ويختلف شكله من الفتاة عن المرأة، وتضع المرأة على وجهها البرقع، ولكل قبيلة برقع يميزها عن القبائل الأخرى من حيث الشكل واللون ويتميز بوجود عدد كبير من الدوائر الذهبية، أو الفضية، وتوشح المرأة بحزام الوسط الذي يحيط بخصرها ويسمى (المقوط).

**شكل (١٥)، يوضح أشكال لملابس المرأة السيناوية ومكملاتها (نوفل و سيف، ص ٣٨، ٤٢)**

**4- الحلي السيناوي**

هو مجال واسع من الإبداع ومن أكثر الفنون مقدرة على التعبير عن عادات وتقاليد وثقافة المجتمع السيناوي، فتتباهى المرأة بالحلي مثل حجول الفضة (الخلخال) والذي قل استخدامه، والقلائد والعقود المصنوعة من الذهب ومن أبرز حلي المرأة السيناوية أيضا التزين بالحلي المطعم بالخرز والصدف والأحجار الكريمة والجلود والخيوط، شكل (١٦).

**شكل (١٦)، قلائد وعقود وحجول من الفضة والخرز والأصداف، تمثل حلي المرأة البدوية بسيناء (بالعريش ٢٠١١)**

## عناصر التراث السيناوي كمنطلق تشكيلي على سطح الجدارية

**1- جماليات الخطوط الخارجية**

كما سبق وذكرنا فان البيئية السيناوية قد أضفت على عناصرها تميزاً، فأصبح لتلك العناصر صفات وملامح شكلية تميزها عن غيرها، فنجد الخيمة وهي عنصر أساسي معبر عن تلك البيئة لها جماليات شكليه نابعة من إنسياب الخطوط الخارجية، وتتابع تكرارها وتغير كثافتها، وما يمكن أن تحققه تلك الخطوط وامتِدادها على سطح الجدارية من علاقات خطيه.

كما أن للعنصر البشري في البيئة السيناوية أيضا جماليات خطيه، فنجد المرأة وحدها تجمع عدد من العناصر متمثل في وشاحها أو ما يسمي غطاء الرأس، والذي يأخذ الشكل الهرمي بجماله واستقرار كتلته وما تحدثه من تشكيلات، ناتج تتداخل الخطوط والأشكال المتنوعة للحلي معه بوحداته الدائرية المتكررة في تناغم وإيقاع جميل، ذلك بالإضافة للتشكيلات الحرة الناتجة عن جماليات خطوطه الخارجية المتأثرة بصفته الفضفاضة وتأثرها، وغيرها من العناصر المتوفرة في البيئة السيناوية، والتي يمكن الاستفادة من جماليات خطوطها الخارجية في بناء علاقات تشكيلية علي سطح الجدارية، شكل (١٧).

**2- جماليات الزخارف السيناوية**

إن البيئة السيناوية التي يكثر بها لون الصحراء الممتد في كل إتجاه دفع الفنان الي إظهار قدرته، وتحدي تلك الطبيعة فتنوعت الزخارف تبعا لطبيعة السطح المزخرف، وطريقة زخرفته، فهناك زخارف الملابس والتي إعتمدت علي التطريز في صياغتها، وهذا ما أختلف عن الزخارف الموجودة علي السلال، والتي تنتج من تغير لون السعف وطريقه جدله، والمسارات الدائرية لهذه الزخارف متماشيا مع الشكل الخارجي، بينما كانت الزخارف الطولية والممتدة أكثر ما يميز الكليم السيناوي والحصير، وغيرها من الزخارف المتنوعة والتي أكثر ما كان يميزها، قوه ألوانها ومساحتها الهندسية، ويمكن القول أن معظم الزخارف السيناوية تعتمد بشكل مباشر علي تكرار وحدات بسيطة أو مركبة، يتم تكرارها بشكل متجاور أو منعكس أو متبادل، ويمكن الاستفادة من تلك الوحدات الزخرفية من خلال استخدام الشكل العام للوحدة وإعادة توزيعه بشكل مختلف داخل مساحة الجدارية، أو من خلال إعادة معالجة المساحات الداخلية للوحدات، فتظهر بشكل جديد ومبتكر، كما ظهر جمال تلك الزخارف من خلال التقابل اللوني واعتمادها علي الألوان غير المركبة والقوية، وبتحليل تلك الزخارف يمكن الحصول علي وحدات زخرفية تثري الجانب التشكيلي علي سطح الجدارية، الشكل (١٨).

| عناصر من البيئة السيناوية | تحليل العناصر لخطوط اساسية | الخطوط الخارجية للعناصر |
|---|---|---|
| | | |
| | | 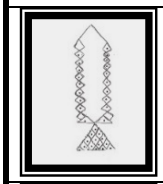 |
| | | 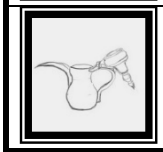 |

شكل (١٧)، يوضح جماليات الخطوط الخارجية لبعض عناصر التراث السيناوي

| زخارف التراث السيناوي | وحدات من تلك الزخارف | تحليل العنصر خطيا | معالجة فنية |
|---|---|---|---|
| | | | |
| | 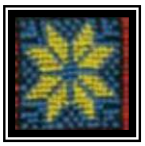 | | |
| | | 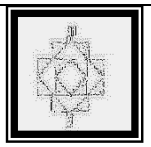 | 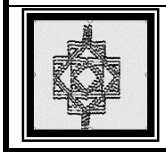 |

شكل (١٨)، يوضح جماليات وحدات زخارف التراث السيناوي

## الجانب التطبيقي

يتم الإطار التطبيقي في تجربه ذاتية من خلال إستثمار الباحثة لمفردات وعناصر من التراث السيناوي وإعادة صياغتها برؤية فنية جديدة في تصميمات لجداريات من الفسيفساء تعتمد بشكل أساسي على معطيات من مظاهر الحداثة السابق ذكرها لجداريات الفسيفساء، ثم يتم بعد ذلك تحليل التصميمات بما يتوافق مع تطبيق تلك الجداريات بشكل افتراضي في الواقع.

**ضوابط التجريب**

بعد عرض الجانب النظري الخاص بالتراث السيناوي والسمات الشكلية والفنية لعناصره، وذلك للوصول إلى حلول جديدة لجداريات الفسيفساء من خلال توظيف تلك العناصر وصياغاتها بشكل متوافق مع اتجاهات الحداثة في جداريات الفسيفساء

من خلال مجموعة من التصميمات التي يمكن تنفيذها في الواقع في شكل جداريات فسيفساء، ويتم عرض تلك التصميمات بشكل إفتراضي على المباني والإنشاءات.

وتستخدم الباحثة في تنفيذ التجربة (ورق كانسون، ألوان الجواش، وبرنامج الفوتوشوب)

**المقترح الأول للتصميم:**

**شكل (١٩)، التصميم الفعلي للجدارية**

**شكل (٢٠)، تصور افتراضي لشكل الجدارية على المباني**

**أبعاد التصميم:** ١٨ سم × ٤٠ سم

**الخامات المستخدمة في التصميم:** ورق كانسون، ألوان جواش، ورق ذهبي.

**الخامة المستخدمة في تنفيذ الجدارية بشكل افتراضي:** وحدات من الفسيفساء، شرائح من النحاس.

**العناصر التراثية في الجدارية:** الخيام السيناوية، سلال الخوص، وحدات من الحلي، وحدات زخرفية.

**وصف الجدارية:** الجدارية تصور مجموعه من الخيام ممتدة وسطها يتخللها شرائط زخرفيه تختلف في سمكها واتجاهها، وتتحرك في كل اتجاه لتربط بين مجموعه سلال الخوص في يسار الجدارية ووحدات من حلي المرأة السيناوية في يمين ووسط الجدارية، وخلفيه العناصر هي سماء زرقاء تتخللها علاقات خطيه متداخله.

**تحليل تصميم الجدارية**

استخدمت الباحثة في تصميم الجدارية عناصر من البيئة السيناوية وهي الخيام التي تم معالجتها بوحدات زخرفيه في مساحات مختلفة على سطح الخيام، وامتدت أحيانا أخري في أرضيه الجدارية حتى تتلاشي في ألوانها غير مباليه بالحدود الواقعية للخيمة، وتم ترديد تلك الزخارف في مسارات تنوعت مساحتها واتجاهاتها، فشكلت مسارات عرضيه ودائريه أظهرت حركه إيهاميه داخل مسطح الجدارية.

وكان لجماليات السلال السيناوية دورا في هذه الجدارية من خلال شكلها الدائري وجمالياتها الزخرفية، ودمجها مع المسارات الزخرفية التي اتخذت مسارات دائريه تتشابه مع شكل تلك السلال، وبإضافة وحدات من حلي المرأة وتأثير اختلاف بريقها بلونه الذهبي المميز المنعكس ناتج تشكيله النحتي بوحدات زخرفية أحدث توازنا لونيا مع باقي العناصر والتي يغلب عليها الألوان الباردة. كما أدي معالجه الخلفية بخطوط متداخله متشابه مع مسار توزيع زخارف الجدارية دورا في ربط عناصر ووحدات الجدارية ككل، وإظهار إيقاع حركي في مجمل الجدارية.

**مظاهر الحداثة في الجدارية بشكل افتراضي**

جاء التجديد في تناول عناصر التراث من خلال إعادة صياغتها وتوزيعها بأنماط فنية مختلفة فظهرت العناصر بشكل جديد ولكنها مازالت تحمل جماليات التراث. بينما ظهر التجديد والمعاصرة في الجداريات من خلال الدمج بين خامات الفسيفساء وخامات جديده مثل النحاس والذي لا يعتمد استخدامه على نفس أسلوب الفسيفساء وإنما اعتمد على التشكيل المباشر في مسطح النحاس من خلال أسلوب النحت بالبارز والغائر، فجمعت الجدارية بين أسلوب الفسيفساء والنحت.

**المقترح الثاني للتصميم:**

**شكل (٢١)، التصميم الفعلي للجدارية**

**شكل (٢٢)، تصور افتراضي للجدارية على المباني**

**أبعاد التصميم:** ٣٥ سم × ٣٥ سم

**الخامات المستخدمة في التصميم:** ورق كانسون، ألوان جواش، ورق ذهبي.

**الخامة المستخدمة في تنفيذ الجدارية بشكل افتراضي:** وحدات من الفسيفساء، شرائح من النحاس والبلاستيك الملون.

**العناصر التراثية في العمل:** المرأة بثوبها السيناوي، وحدات زخرفية متنوعة.

**وصف الجدارية:** الجدارية تمثل تصوير نصفي للمرأة السيناوية بثوبها الذي يشمل غطاء الرأس والبرقع وجزء من عباءتها، وقد مثل ذلك التجسيد العنصر الأساسي في العمل والذي يتمركز في منتصف الجدارية متداخلا مع زخارف دائريه متنوعة في المساحات تتداخل معها تقسيمات ومسارات أفقيه في أسفل الجدارية استلهمت وحداتها الزخرفية من الزخارف السيناوية

لثوب المرأة والمنسوجات وغيرها من الزخارف وتغيرت تلك المسارات في اتجاها ومساحتها وعلاقاتها التشكيلية لتتداخل مع بعضها البعض مشكلة خلفيه الجدارية.

**تحليل تصميم الجدارية**

اتجهت الباحثة الي المرأة السيناوية كعنصر أساسي في الجدارية لما تحمله من عناصر تراثيه متمثلة في زيها من عباءة وغطاء الرأس الفضفاض الذي يحمل في طياته تشكيلات خطيه مميزه، والبرقع بوحداته الدائرية فتم تحليل تلك العناصر إلي خطوط أساسيه شَكلت الإتجاه العام لمجمل سماتها. فتم معالجتها بوحدات زخرفيه مُستلهمه من التراث تباينت أشكالها وألوانها ومساحتها تبعا لما يتطلبه الحفاظ علي جماليات تراث الشكل العام للمرأة السيناوية، وجاء استخدام هذه المساحات الدائرية في معظم أجزاء العمل متماشيا مع الوحدات النحاسية في ملابس المرأة وأصبحت المرأة هنا تشكل هرما زخرفيا يرتكز علي قاعدته مستقرا داخل مساحه الجدارية فأكد ذلك المساحات الأفقية أسفل الجدارية والتي استمدت زخارفها من أشكال زخرفيه هندسية اعتمدت علي الألوان الداكنة حتي في استخدام خامه النحاس الذي تم أكسدته في ذلك الجزء بينما أُستخدم ببريقه اللامع في أجزاء أخري من الجدارية ليشكل مع باقي العناصر تناغما لونيا مستلهم أيضا من طبيعة المرأة السيناوية التي طالما تجمع في هيئتها بين قوه الوان الزخارف وبريق الذهب.

**مظاهر الحداثة في الجدارية بشكل افتراضي**

جاء التجديد في تناول عناصر التراث من خلال الدمج بين جماليات الشكل ومعالجته بالزخارف المستلهمة من زخارف عناصر أخرى من التراث السيناوي، كما خرجت الباحثة عن الطابع العام المألوف للزي السيناوي بأرضيته السوداء واعتمدت على ألوان متجانسة مع الزخارف. بينما ظهر التجديد والمعاصرة في الجداريات من خلال استخدام وحدات فسيفساء غير تقليدية مثل استخدام وحدات مشكله من النحاس ووحدات من البلاستيك الملون واستخدامها داخل الجدارية بنفس أسلوب الفسيفساء، وكذلك استخدام مساحات من النحاس تم تشكيلها بأسلوب النحت بالبارز والغائر، فتنوعت الخامات المستخدمة مع خامة الفسيفساء وتنوع أسلوب استخدامها داخل الجدارية.

**المقترح الثالث للتصميم:**

| | |
|---|---|
| | |
| **شكل (٢٣)، التصميم الفعلي للجدارية** | **شكل (٢٤)، تصور افتراضي للجدارية على المباني** |

**أبعاد التصميم:** ٣٥ سم × ٣٥ سم

**الخامات المستخدمة في التصميم:** (ورق كانسون، ألوان جواش).

**الخامة المستخدمة في تنفيذ الجدارية بشكل افتراضي:** وحدات من الفسيفساء.

**العناصر التراثية في الجدارية:** المرأة بثوبها السيناوي، وحدات زخرفية من الثوب السيناوي للمرأة.

**وصف الجدارية:** الجدارية في شكلها الخارجي مستوحاه من وحدة تسمي (قيسان/ جيسان) وهي تستخدم في زخرفة ثوب المرأة في شمال سيناء وتكون عبارة عن ثلاث مساحات متدرجة من شكل المعين متداخلة مع بعضها فتتوالد منها أشكال مثلثه، وقد قامت الباحثة بإحداث فراغ كامل في الجزء الأيسر من الجدارية وبعض الأجزاء في أسفلها من خلال عمليات الحذف والإضافة في المساحات الهندسية للوحدة الأساسية، وتوسط تلك المساحة وجه المرأة السيناوية مغطى بالبرقع وقد اندمج الخط الخارجي لغطاء رأسها مع المعين الأوسط وأحيطت بدائرة كبيرة تكررت علي جانبي الجدارية بأحجام مختلفة، وظهر بكل الجدارية وحدات زخرفية هندسية مستوحاة من ثوب المرأة السيناوية.

**تحليل تصميم الجدارية**

في هذه الجدارية ركزت الباحثة فقط على زخارف الثوب السيناوي للمرأة بما تحتويه من جماليات وعلاقات تشكيلية فاستفادت من الخطوط الخارجية لهذه الوحدات في تصميم الخط الخارجي للجدارية فجاء بأبعاد هندسية جديدة وعلاقات شكليه داخلية تحمل نظم بنائية مدروسة من خلال التقسيم الداخلي لتلك الوحدة الزخرفية، ومن خلال الحذف والإضافة للعناصر الهندسية ناتج ذلك التقسيم ظهرت الفراغات المتعددة في سطح الجدارية وتغير السطح التشكيلي لها فظهر داخله مساحات تشكيلية جديدة تشكل فراغا يصبح مساحة تشكيليه ضمن الجدارية بمجرد وضعها علي السطح المستقبل لها، فتم تكرار الدوائر متغيرة المساحات واستخدام ملامس والوان قويه مثل الأحمر والذهبي لإحداث توازن شكلي ولوني يتعادل مع الزخارف والألوان المستخدمة يمين الجدارية، والتي يظهر بها التنوع الملمسي والتباين اللوني للشكل الزخرفي وأرضيته مما أحدث إيقاعات متنوعة وأظهر تجسيمات إيهامية لبعض المسطحات مما أضفي بعداً ثالثاً علي سطح الجدارية.

**مظاهر الحداثة في الجدارية بشكل افتراضي**

جاء التجديد لعناصر التراث من خلال إضفاء ملامس إيهامية في مساحات الزخارف التراثية المستخدمة وكذلك من خلال استخدام ألوان غير تقليدية لتلك الزخارف المعتاد استخدام فيها الألوان الصريحة وغير المركبة. وظهر التجديد في سطح الجدارية من خلال التجديد في الخط الخارجي المشكل لحدود الجدارية فاستخدم حدود غير منتظمة، وكذلك وجود فراغات بين المساحات الداخلية للجدارية تتداخل عند تنفيذها مع مساحات والوان الجدار الحامل للجدارية.

**المقترح الرابع للتصميم:**

| | |
|---|---|
| | |
| **شكل (٢٥)، التصميم الفعلي للجدارية** | **شكل (٢٦)، تصور افتراضي للجدارية على المباني** |

**أبعاد التصميم:** ٣٥ سم × ٣٥ سم

**الخامات المستخدمة في التصميم:** (ورق كانسون، ألوان جواش)، تأثيرات باستخدام برنامج الفوتوشوب.

**الخامة المستخدمة في تنفيذ الجدارية بشكل افتراضي:** وحدات من الفسيفساء، رمل وغراء للتجسيم والتشكيل.

**العناصر التراثية في الجدارية:** المرأة بثوبها السيناوي، سلال الخوص، وحدات زخرفية متنوعة.

**وصف الجدارية:**

تتخذ الجدارية الشكل المربع في حدودها الخارجية، يتوسطه دائرة كبيره ترتفع عن باقي مساحة الجدارية، يشغل نصفها العلوي نصف دائرة تتخذ في الصغر حتى تنتهي بمساحة أصغر يتوسطها رؤية نصفية لأمرتان بزيهم السيناوي، يتداخل معهم خطوط منحنيه تمتد في بافي مساحة الجدارية حتى تتلاشي مع الزخارف الهندسية الممتدة بشكل أفقي علي شكل وحدات أسفل الجدارية، والتي تم إستخدام بعض من هذه الوحدات بشكل مجسم في إتجاه رأسي في يسار الجدارية، ويظهر على جانبي الجدارية مجموعة من الدوائر التي تم معالجتها بعناصر زخرفيه متنوعه.

**تحليل تصميم الجدارية**

لقد قامت الباحثة هنا بالتركيز على الزخارف الهندسية المستوحاة من التراث السيناوي والتي تنوعت ما بين الأوضاع المختلفة للمثلث والمعين، جمعت بينهم خطوط أفقيه متباينة السُمك في علاقات من التجاور والتداخل في معظم مساحه الجدارية، فاحدث ذلك إيقاعات متنوعه اكد عليها استخدام درجات الوان قوية من التريكواز والبني والبرتقالي و ننتقل منها الي درجات افتح تشكل مساحه الدائرة الكبرى الأساسية لتعطي إحساس بتغير مستوي الرؤية لتلك المساحة مؤكدا على ذلك الارتفاع النسبي لها، بينما جاءت الزخارف الموزعة علي الدوائر الأخرى برؤيه منظوريه متغيره ناتج التجسيم الفعلي لهذه الدوائر ونحت الزخارف بها تبعا لتقسيم الوحدة الزخرفية قبل تطبيق الفسيفساء عليها، فتختلف درجاتها اللونية نتيجه تغير

زوايا إنعكاس الضوء عليها متأثره بدرجات ميلها، وما بين القوي والفاتح والمنعكس تتنوع التأثيرات اللونية لتلك الزخارف بشكل غير تقليدي. وكان وجود العنصر البشري في وسط الجدارية دورا أساسيا ننتقل من خلاله من توتر السطح الناتج عن التنوع الزخرفي واللوني الي استقرار وهدوء وصفاء اللون المتمثل في السماء الصافية خلفهم.

**مظاهر الحداثة في الجدارية بشكل افتراضي**

جاء التجديد في تناول عناصر التراث من خلال استخدام الوحدات التقليدية في تركيبات وتجاورات مختلفة، نتج عنه تشكيلات بنائيه جديدة، كما أن التجسيم الحقيقي لهذه الزخارف عرض لها بعدا أخر وأخرجها من نسق التكرار الي إظهار جماليات وقيم تكوينها. وظهر التجديد والمعاصرة في الجداريات من خلال التجسيم الفعلي لأجزاء الجدارية، وتطبيق وحدات الفسيفساء على الزخارف المنحوتة، فأصبحت الجدارية تحمل سطحا متواتراً غير تقليدي.

وللتحقق من تحقيق القيمة الوظيفية والجمالية للتصميم، تم أجراء استبيان للمتخصصين للتحقق من مدى تأثير الفنون التراثية على تصميم الجداريات بخامة الفسيفساء، من خلال تحكيم نتائج التجربة البحثية بعرضها على عدد من الأساتذة المتخصصين وعددهم خمسة لأبداء رأيهم في التصميمات الفنية ناتج التجربة البحثية من خلال هذا الاستبيان شكل (٢٧)، وقد تم عرض نموذج الاستبيان على المحكمين للتأكد من صحة بنود الاستبيان.

استبيان

السيد الأستاذ الدكتور / .....

تقوم الباحثة بدراسة السمات الفنية لعناصر التراث السيناوي للاستفادة منها في تصميم جداريات، متأثرة بمظاهر الحداثة في جداريات الفسيفساء، وذلك لتفعيل أثر التراث الفني ما بين الماضي والحاضر، والباحثة تقدم خالص شكرها لتعاونكم معها بالإجابة علي هذا الاستبيان للتحقق من مدى تأثير الفنون التراثية على تصميم الجداريات بخامة الفسيفساء، ومرفق معه التصميمات الفنية ناتج التجربة البحثية، موضحاً العناصر التراثية المستخدمة في كل تصميم، ومظاهر الحداثة في الجدارية بشكل افتراضي، شاكرة حسن تعاونكم.

الباحثة

**مروة محمود سليمان**

| مؤشرات الاستبيان | التصميم الأول | | | التصميم الثاني | | | التصميم الثالث | | | التصميم الرابع | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| بجابات الأسئلة / أسئلة الاستبيان | كبير | متوسط | صغير | كبير | متوسط | صغير | كبير | متوسط | صغير | كبير | متوسط | صغير |
| ما مدى التنوع فى العناصر التراثية؟ | | | | | | | | | | | | |
| ما مدى صياغة العناصر التراثية بشكل مبتكر ومعاصر؟ | | | | | | | | | | | | |
| ما مدى توافق العناصر التراثية مع طبيعة الموضوع؟ | | | | | | | | | | | | |
| ما مدى الحداثة والمعاصرة فى الشكل العام للجدارية؟ | | | | | | | | | | | | |
| ما مدى توافق الفنون التراثية المستخدمة مع بنائية وطبيعة جداريات الفسيفساء؟ | | | | | | | | | | | | |
| ما مدى توافق الفنون التراثية مع المعاصرة فى فن الفسيفساء؟ | | | | | | | | | | | | |
| ما مدى تحقيق الإتزان الشكلى واللونى فى تصميم الجدارية؟ | | | | | | | | | | | | |
| ما مدى توافق التصميم مع طبيعه فن الفسيفساء؟ | | | | | | | | | | | | |
| ما مدى تأثير صياغه العناصر التراثية على قوة بنائية التصميم؟ | | | | | | | | | | | | |

**شكل (٢٧)، بطاقة استبيان للتصميمات ناتج التجربة البحثية**

**وجاءت نتائج الاستبيان طبقا للجدول التالي:**

| مؤشرات الاستبيان | | نتائج تحكيم التصميمات (٤) للمحكمين (٥) | | | النسب المئوية للنتائج | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أسئلة الاستبيان / إجابات الأسئلة | | كبير | متوسط | صغير | كبير | متوسط | صغير |
| المحور الأول: عناصر التراث السيناوي | 1- ما مدي التنوع في العناصر التراثية؟ | ١٨ | ٢ | - | %٩٠ | %١٠ | - |
| | 2- ما مدى صياغة العناصر التراثية بشكل مبتكر ومعاصر؟ | ١٦ | ٣ | ١ | %٨٠ | %١٥ | %٥ |
| | 3- ما مدي توافق العناصر التراثية مع طبيعة الموضوع؟ | ١٩ | ١ | -- | %٩٥ | %٥ | - |
| المحور الثاني: المعاصرة في جداريات الفسيفساء | 4- ما مدى الحداثة والمعاصرة في الشكل العام للجدارية؟ | ١٧ | ٣ | - | %٨٥ | %١٥ | - |
| | 5- ما مدي توافق الفنون التراثية المستخدمة مع بنائية وطبيعة جداريات الفسيفساء؟ | ٢٠ | - | - | %١٠٠ | - | - |
| | 6- ما مدى توافق الفنون التراثية مع المعاصرة في فن الفسيفساء؟ | ٢٠ | - | - | %١٠٠ | - | - |
| المحور الثالث: أثر فنون التراث على تصميم الجدارية | 7- ما مدي تحقيق الاتزان الشكلي واللوني في تصميم الجدارية؟ | ١٨ | ١ | ١ | %٩٠ | %٥ | %٥ |
| | 8- ما مدي توافق التصميم مع طبيعة فن الفسيفساء؟ | ١٧ | ٣ | | %٨٥ | %١٥ | - |
| | 9- ما مدى تأثير صياغة العناصر التراثية على قوة بنائية التصميم؟ | ١٥ | ٣ | ٢ | %٧٥ | %١٥ | %١٠ |
| | مجموع درجات عناصر محاور الاستبيان | ١٦٠ | ١٦ | ٤ | %٨٨,٨ | %٨,٨ | %٢,٢ |

**جدول (١) متوسطات نتائج المحكمين للاستبيان**

| أرقام عناصر محاور التحكيم | نسبة النتائج | ترتيب العناصر |
|---|---|---|
| (٥، ٦) | %١٠٠ | الأول |
| (٢) | %٩٥ | الثاني |
| (١، ٧) | %٩٠ | الثالث |
| (٤، ٨) | %٨٥ | الرابع |
| (٩) | %٧٥ | الخامس |

**جدول (٢) متوسطات نتائج المحكمين للاستبيان وترتيبها**

**نتائج تحليل الجداول السابقة**

1- أن العناصر (١، ٣، ٤، ٥،٦، ٧، ٨) قد جاءت نتائجها الإيجابية اعلي من ٨٥ %، بينما جاءت النتائج الإيجابية للعنصرين (٢، ٩) بنسبة اقل من ٨٥%، وأكثر من ٧٠%.

2- أن العناصر (١، ٣، ٤، ٥،٦، ٧، ٨) نسبتها بين العناصر هي ٧٧ %، بينما نسبة العنصرين (٤، ٨) هي ٣٣%.

3- أن العناصر الأعلى تأثيرا جاءت موزعه على محاور الاستبيان الثلاثة، وبالتالي تغطي محاور الاستبيان.

وبناء علية جاءت النتائج الإيجابية لهذا الاستبيان تؤكد على قوة تأثير الفنون التراثية على تصميم الجداريات بخامة الفسيفساء.

## النتائج

1- إن عناصر التراث السيناوي تحمل دلالات وجماليات فنية يمكن تناولها بأشكال مختلفة من الفن، وتطويعها داخل إطاره دون أن تفقد جمالياتها التراثية.

2- إن البحث في السمات الفنية والجمالية لعناصر التراث في سيناء، وتناولها برؤية فنية جديدة خرج لنا بصياغات تشكيلية جديدة تثري مجال الفن الجداري بصفه عامة وجداريات الفسيفساء بصفه خاصه.

3- إن الحداثة والمعاصرة في جداريات الفسيفساء ساعد في إضفاء التجديد في تناول وصياغة عناصر التراث السيناوي.

4- الاستفادة من تراث الأماكن البعيدة عن العمران (تراث سيناء) من خلال تناوله في جداريات داخل الميادين المختلفة، يساعد على نشره وتأصيله لدى الثقافات الأخرى.

5- تناول التراث السيناوي في أعمال جداريه وعرضها في أماكن سياحية، يكون دافعا لحث السياح على زيارة تلك الأماكن ورؤية تراثها، ومن ثم فهو عائد نفعي على المجتمع.

6- إثراء فن الفسيفساء من خلال تصميمات تراثية تحمل عبق الماضي ومواكبة الحاضر.

## التوصيات:

1- حث الباحثين والفنانين على الاهتمام بالتراث عامة والتراث السيناوي خاصة، والتأكيد على جماليات وقيم هذا التراث، وخاصة إن عناصر التراث في سيناء مازال مجالا واسعا يستطيع الفنان البحث والتجريب فيه.

2- يجب نشر وتأصيل زخارف التراث عامة والحفاظ عليها من الاندثار، وتناولها بفكر وروح المعاصرة.

3- يجب الاستفادة مما يوفره التقدم العلمي والصناعي من أدوات وخامات مساعده في تطوير وتحديث فن الجداريات.

## المراجع

### أولا: المراجع العربية

1. إبراهيم، عبد السلام عيد عيد: الإنتاج الفنى للاستاذ الدكتور عبد السلام عيد، مذكره للحصول على جائزه الدولة التقديرية في مجال الفنون الجميلة، المجلس الأعلى للثقافة، الإسكندرية، ٢٠٠٤.

Ibrahim, Abdessalam Eid Eid: alentag alfni llastaz aldktwr 3bd alslam eid ،mzkrh llhswl ala gazit aldwl altqdia fi mgal alfnwn algmila, almgls alala llthqafa, alesskndria,2004

2. إبراهيم, وائل فاروق: "الفن الشعبي كمصدر لاستلهام الخزاف المصرى المعاصر" بحث منشور، المؤتمر العلمى الاول، كلية التربية النوعية، جامعه المنوفية،٢٠١٣.

Ibrahym,Waal Farwq: "alfn alshaby kmasdr lastlham alkhzaf almsra almoasr" bahth manshor ، almoatamar alalme alawl ،koliat altrbia alnwia, gamat almnwfia,2013.

3. أحمد, داليا عبد الفتاح محمد: "الأعمال الجدارية بالإسكندرية كمدخل لتدريس التصوير بكلية التربية النوعية." رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٥.

Ahmed, Dalia Abdel Fattah Mohammed: "Alamal algdaria balesskndria kmdkhl ltdres altswir bkoliat altrbiat alnwia" resale magestear, gher manshorah, koliat altrbia alfnia ،gamit hlwan,2005.

4. الجوهري, محمد: مقدمة في دراسه التراث الشعبي المصري، ط١، ٢٠٠٦.

Al-Jawhari, Mohammed: "Mokdmh fi drast altorath alshabi almsr،t1, 2006.

5. عبد الخالق, محمد شاكر: "أثر البيئة على تقنية التصوير الجداري في مصر." رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٨.

Abdul Khaleq, Mohammed Shaker: "athr albia ala tqniat altswir algdary fi msr." resalt dktwrah, gher manshorah, koliat alfnwn algmila ،gamit alesskndria.1988.

6. الرزاز, مصطفي: "بين التراث والمعاصرة" مجله الإمسيا للتربية عن طريق الفن، المجلد ٣، العدد ١٠، ٢٠١٧.

Al-Razaz, Mustafa: "byn altrath walmoasra" mgalt alemsia ltrbia an triq alfn ،almogld3, aladd10, 2017.

7. جوهر, عبير عبد الله شعبان: "التنوع الحضاري واثره علي الصياغات الجماليه للفسيفساء الخزفيه في الفن الإسلامي." مجله العماره والفنون والعلوم الانسانية، مجلد ٢،العدد ٧، ٢٠١٧.

Johar, Abeer Abdullah Shaaban:"altnwa alhdari wathrh ala alsiaghat algmalia llfsifsaq alkhzfia fi alfn aleslami" mgalah alemara walfnon wlalom alensania, moglad 2, adad7, 2017.

8. حلبية، شيماء محمود عبد الغني: "تصميم عبايات ومكملاتها مستوحاه من الملابس السيناويه للمساهمه في احيائها." المؤتمر الدولي الثالث ، الابداع والابتكار والتنميه في العماره والتراث والادب،"رؤى مستقبلية فى حضارات وثقافات الوطن العربى ودول حوض البحر الأبيض المتوسط"، مؤسسة مصر المستقبل، الإسكندرية ،أبريل ٢٠١٨.

Halabia,Shaimaa Mahmoud Abdul Ghani:"tsmim 3baiat wmkmlat mstwhah mn almlabs alsynawia llmsahmh fi ahiaaha."almoatamar aldoli althalth, alabda3 walabtkar waltnmia fi alamara waltrath waladb,"rqa mstqblia fi hadrat wsqfat alwtn alarbi wdwl hwd albhr alabiad almtwst, mosst msr almstqbl, alaskndria, abril 2018.

9. عطية، أحمد إبراهيم: ترميم الفسيفساء الأثرية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣.

Atiyah, Ahmed Ibrahim:"trmim alfsifsaq alathria, dar alfgr llnshr waltwza, alqahra,2003.

10. عكاشة, ثروت. الفن الرومانى، موسوعة تاريخ الفن، العين تسمع والأذن ترى، الجزء العاشر، المجلد الثانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب،: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.

Okasha,tharwt:" Alfn Alromane" moswat tarekh alfn, alain tasmaa w alozon tra, goza asher, mogald althani, alhiaa almasria llketab, 1991.

11. محمد, بركات سعيد: الفن الجداري ( الخامه -الغرض- الموضوعات)، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨.

Mohammed, Barakat Said:"alfn algdary (alkhamh-alghrd-almwdwat), alm alktab,T1, alqahra,2008..

12. محمود, سحر شمس الدين محمد. "فن التصوير الجداري في مصر الفرعونية واثره علي تصميم الجداريات الفنية الزجاجية المعاصرة." بحث منشور، مجله العمارة والفنون والعلوم الانسانية، مجلد ٢،العدد ٨، ٢٠١٧.

Mahmoud, Sahar Shamseddine Mohammed:"fn altswir algdari fi msr alfrawnia wathrh aly tsmim algdariat alfnia alzogagia almasrh." mgalah alemara walfnon wlalom alensania, moglad 2, adad8, 2017.

13. نوفل, ريم محمد ، سيف, رانيا صادق: "الاستفادة من تراث الفنون والزخرفة لثوب المرأة البدوية فى منطقة شمال سيناء." المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي، المجلد ٣٦، العدد ١، ٢٠٢٠.

Nwfal,rem mohamed& Sef ,Rania sadiq: " Alestefada mn torath alfnon w al zakhrafa lthwb almraa albadwia vi mntqat shmal sinaa" almagala almasria lleqtsad almanzely, almogld 36, aladd 1, 2020.

14. وحيد, سماء احمد. "التراث الشعبي وتأصيل الهوية المصرية في تصميم الحلي." مجله العمارة والفنون والعلوم الانسانية،مجلد٣، العدد ١١، الجزء الأول، ٢٠١٨.

Wahid, Sma Ahmed:"altrath alshabi wtasil alhwia almsria fi tsmim alhli" mgalah alemara walfnon wlalom alensania, moglad 3, adad11, algosa alawal, 2018.

**ثانيا: المراجع الأجنبية**

15. Goodrick, Celia& vance, Peggy The Mosaic Book, ideas, projects and techniques ,Conran Octopus,1994.

16. Hunkin, Tessa: modern mosaic .London: Quintet publishing limited,2003.

17. Locktov, Joann: Mosaic Design, United States of America,1998.

18. Academy, Friuli Art . *http://www.friuliartacademy.it/index.html* (الوصول/٢-١٢-٢٠٢٠)

19. . *https://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=10992#.X-&article=550108* (الوصول/٢٦-١٢-٢٠٢٠). جريدة الشرق الاوسط *bEKFXXLIU*.

20. *https://www.facebook.com/media/set/?set=a.184649711580386.47675.173206632724 69&type=3* (الوصول/٢٦- ١٢-٢٠٢٠) متحف التراث السيناوي بالعريش.